جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

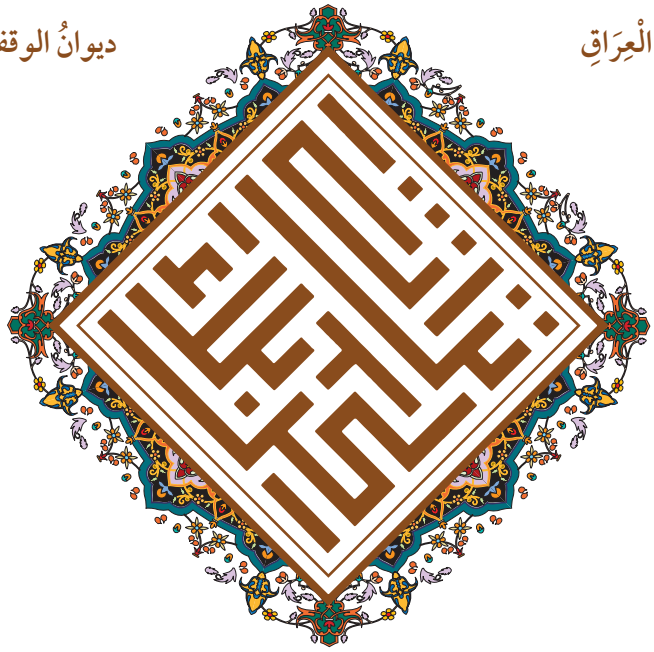

ملفٌ خاصٌ

بِالفيتِهِ حوزةِ النجفِ الأشرف

مَجلّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكربلائي

مُجازَةٌ مِنْ وزارَةِ التَّعْلِيمِ الْعالي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْراضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

الهيأة العليا لإحياء التراث

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة عشرة/ المجلّد الثالث عشر/ العدد الأوّل (٤٧)

شوال ١٤٤٧هـ/ آذار ٢٠٢٦م

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. Mail: Turath@AlkAfeel.net

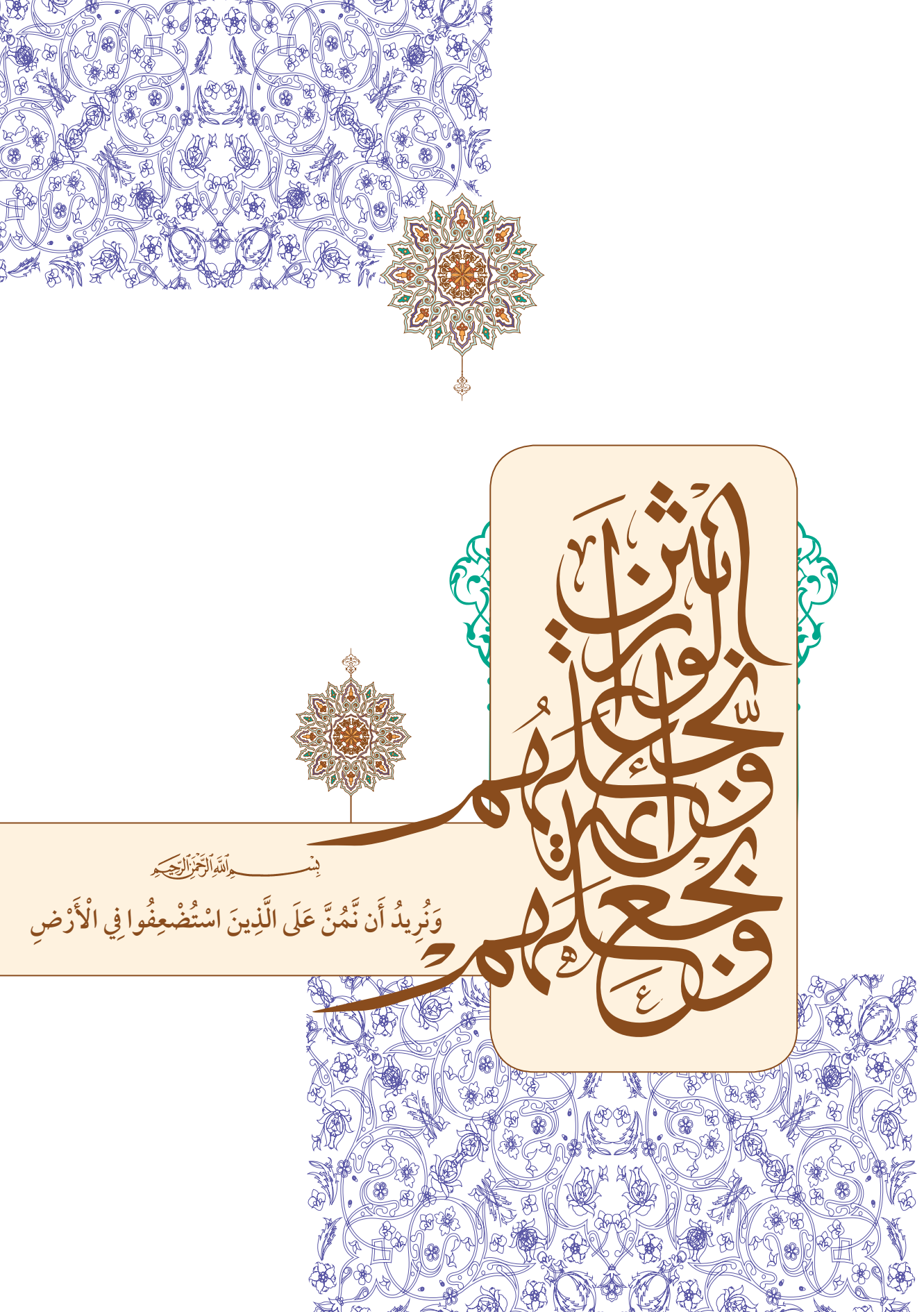
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

التصميم والأخراج الفني

أمير إحسان نصرالله

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقـدَّم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسـخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحـدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقـة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفـق المناهج المتعـارف عليهـا، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسـة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مـع العمل المحقَّـق صورة المخطوطـة المعتمدة كاملـةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحـث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مسـتقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراج

ر واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرِّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على

إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمةُ العـدد

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

الحمدُ لله الذي لـه التفصيلُ والتقدير، وبأَمرِهِ تجري المقادير، تبارك الذي بيدهِ المُلك وهو على كُلِّ شـيءٍ قدير، والصلاةُ والسلامُ على أَشرفِ رُسُلِهِ، وخيرتهِ مِنْ خَلقِهِ، وصفوتهِ من عبادهِ؛ محمدٍ بنِ عبد الله خاتمِ النَّبيينَ، وسيد المُرسلين، وعلى آلهِ سُفن النجاة، وسادة العباد، الذين أَذهبَ اللهُ عنهمُ الرجسَ وطَهَّرَهُم تطهيراً.

أَمّا بَعدُ؛

فما من شـكٍّ في أنَّ إحيـاءَ التُّراثِ وتوثيقَـهُ وتحقيقَهُ هو عمليـةٌ حضاريةٌ وثقافيّةٌ تهـدفُ إلى صونِ ذاكرة الأمة، وتعـززُ من هويتها الوطنية والعقديّـة، وتُؤكّدُ انتماءها إلى الجذور، ويتحققُ ذلك عن طريق تسـليط الضوء على حياة أعلام الأمة السابقين، ودراسـة آثارِهم العلميّة، ونقلِ معارفِهم وسِـيرهِم إلى الأجيـال، وهذه العملية تدعو إلى ربط حاضر الأمة بماضيها، والانتفاع بما قدّمه أسلافها، وضمان نقله لأجيالها.

ونظـراً لأهميـة التـراث البالغة، وتنـوّع مادته الفكريـة التي وصلـت إلينا، فقد حظي بعنايةٍ كبيرةٍ من لَدُن الدراسـين والباحثين والمهتمين، ولهذا السـبب نلحظ التّنـوعَ والتّعددَ في الأبحـاث التي تُقدّمُ فـي مجلتنا الغرّاء، بوصفهـا مجلةً علميةً مُتخصصـةً بالتُـراثِ، فنجـد في أبحاثهـا الفقـه، والعقائد، والأصـول، والتاريخ، واللغـة، والدراسـات القرآنية، والحديثية، والفلسـفة، والمنطـق، والتحقيق. هذه المجلـة التـي تُعنى بتوثيـقِ وتَتَبُّعِ تُـراثِ مدينة كربلاء المقدّسـة، وإحيـاءِ عُلومِها ومعارِفهـا، وذلك من خلال نَشـرِها لعددٍ كبيرٍ من البحـوثِ الرَّصينةِ والتحقيقاتِ الهادفةِ التي اتّسـمتْ بالنُّضجِ والابتكار، تِلكَ البحوثُ والدراساتُ التي جادتْ بها أَقلامُ الباحثيـن وَدَبَّجتها أَنامِلُهُم من مشـايخَ حوزيينَ وأَسـاتذةٍ أكاديميينَ تعددت تخصصاتهم العلميّة، وتنوعتْ ثقافاتهم التراثيّة، فكان ذلك أَحد أَهمّ العوامل التي سـاعدتْ في ازدهارِها ونضجِها العلميّ والفكريّ والثقافيّ، وأَصبحت في متناول أيدي الباحثينَ والدارسـينَ والمُحققينَ من أساتذة الجامعات والعلماء والمهتمين وطلبة العلم، وغيرهم ممّن يَتَطلّعُ إلى الإفادةِ من الأبحاث المُقدّمة فيها.

وتحقيقًا لأَهدافِ المجلّةِ المَرسـومةِ جاء هذا العددُ مُتممًا لِما بَدأَتْ بهِ من إيصال

ما تَجِدَهُ ضَروريًّا في طريقِ الارتقاء الفكريّ والمعرفيّ، فجاء البحث الأوّل بعنوان: الجامعيّ نور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جامع العامليّ الحارثيّ الهمدانيّ (ت١٠٠٥هـ) حياته وسيرته العلميّة، أَمّا البحث الثاني فتناولَ الشيخ محمّد عليّ البلاغي النجفي الكربلائيّ (ت١٠٠٠هـ) مؤسس الكيان العلميّ لآل البلاغيّ، وَتَتَبَّعَ البحثُ الثالث استعمال اللفظ في أكثر من معنى بين المجوزين والمانعين، وموارده في كتابي (مدارك الأحكام، ونهاية المرام)، في حين جاء البحث الرابع يحمل عنوان: اعتبار ودلالة عبارة: "غفر اللهُ ما تقدَّم مِنْ ذنبهِ وما تأخّر" في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليليّة، ودرسَ البحثُ الخامس التشكيل الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ، أمّا البحثُ السادس فسلّطَ الضوءَ على الصورة البيانيّة في أشعار كتاب (تسلية المُجالِس وزينة المَجالس) للسيّد الكركيّ.

وتماشياً مع المنهجِ الذي اتَّبَعَتهُ المجلة في أعدادها السابقة من نَشرِ عَملٍ تحقيقيٍّ مَخطوط، جاء البحثُ السابع عبارة عن رسالةٍ تحقيقيّةٍ مهمّةٍ عنوانها (الايجاز في القواعد الرجاليّة) تأليف الشيخ محمّد جعفر بن سيف الدِّين الاستراباديّ (١١٩٨-١٢٦٣هـ).

أَمّا البحثُ الثامن والأخير فهو بحثٌ باللغة الإنكليزية موسومٌ بـ: دراسة ونقد مدخل الإمام الحسين عليه السلام في دائرة المعارف الإيرانيّة – القسم المعنون بـ«الحياة والمكانة في التشيّع» لويلفرد مادلونغ.

وهنا نُلفتُ نظرَ القارئ إلى أَنَّ الأبحاث الثلاثة الأولى أُختيرت احتفاءً بالذكرى الألفية لتأسيس حوزة النجف الأشرف وإحياءً لها، ذلك الصرح العلميّ الشيعيّ الكبير الذي قدَّمَ الإنجازات الكبرى للساحة العلميّة الإسلاميّة على مرِّ العصور.

وختاماً ندعو الباحثينَ الأكارم إلى رفدِ المجلّةِ بأَبحاثِهم القيّمة، وتحقيقاتِهم الرصينة التي تثري الساحة العلميّة، وتُحيي تُراثِ مدينةِ سيد الشهداء؛ الإمام الحسين عليه السلام. هذا وآخرُ دعوانا أَن الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا ونبيّنا محمدٍ وعلى أهل بيتهِ الطيبين الطاهرين.

أ.د. فلاح عبد عليّ

عضو الهيأة التحريريّة

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البديهيَّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى به وتبحثُ في مكنوناتِه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ ماديٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ؛ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسيّةِ

المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُهُ شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتَّسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتِهم معتدًّا بها.

وهنـا لا بـدّ من التنبيـهِ على أنّ انتسـابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسـبِ الولادةِ والنشـأةِ من جهةِ والدراسـة والتعلّم من جهةٍ ثانيـةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثـة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسـبُ نفسـهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِـه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الجامعيّ: نور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد أحمد بن عليّ بن أبي جامع العامليُّ الحارثيُّ الهَمْدانيُّ (ت١٠٠٥هـ) حياته وسيرته العلميَّة	أحمد عبد الأمير جواد محيي الدِّين أمانة مسجد الكوفة/ النجف الأشرف
٧١	الشيخ محمّد عليّ البلاغيّ النجفيّ الكربلائيّ (ت ١٠٠٠هـ) مؤسس الكيان العلمي لآل البلاغي	الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيف/ السعوديّة
١٠٣	استعمال اللفظ في أكثر من معنًى بين المجوّزين والمانعين وموارده في كتابَي: مدارك الأحكام ونهاية المرام	الشيخ علي حسن ياسين الحوزة العلميّة/ لبنان

١٦٥	اعتبار ودلالة عبارة: «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليليّة	السيّد محسن ميزبان الحوزة العلميّة في خراسان
٢١٧	التشكيلُ الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ	أ.د. كريمة نوماس محمَّد المدني جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإِنسانيّة
٢٤٧	الصورة البيانيّة في أشعار كتاب تسلية المُجالِس وزينة المَجالس	م.م. خلود ثعبان يوسف نجد الأسديّ المديريّة العامّة للتربيّة في محافظة كربلاء
	تحقيق التراث	
٢٨٧	الإيجاز في القواعد الرجاليّة للشيخ محمّد جعفر بن سيف الدين الأسترآباديّ (١١٩٨- ١٢٦٣هـ)	الشيخ قتيبة عقيل المطوريّ مركز تراث كربلاء/ العتبة العباسيّة المقدّسة

27	The Study and Critique of the Entry of Imam al-Hussain in Encyclopedia Iranica – The Section on "Life and Significance in Shi'ism" by Wilferd Madelung	Dr. Sayid Morteza Farizani University of Al-Mustafa in Khorasan

الصورة البيانيّة في أشعار كتاب تسلية المُجالِس وزينة المَجالس

The Rhetorical Image in the Poems of the Book Tasliyat al-Majālis wa Zīnat al-Majālis

م.م. خلود ثعبان يوسف نجد الأسديّ

المديريّة العامّة للتربية في محافظة كربلاء

Asst. Lect. Khulood Thaaban Yusuf Najd al-Asadi

General Directorate of Education in Karbala Governorate

الملخّص

تُعـدُّ الصورة البيانيَّة جزءًا من البنية المركزيَّة للشـعر وروحه، فهي التعبير عـن المعنـى المقصود بطرق التشـبيه، والاسـتعارة، والكناية، وهي وسـيلة الشـاعر للتعبيـر عن أفـكاره، وعواطفه، وتجاربـه؛ إذ ينقل لنـا بهذه الصورة البيانيَّـة تجربته في حياته الواقعيَّة، والنفسـيَّة والخياليَّة، فيلفت انتباه المتلقي للمعنـى الـذي أراده مُصـوّرًا ؛ لأنّ الصـورة الحقيقيَّـة لا تكفـي للتعبير عمّا في داخله؛ لهذا يرسـم لنا صورًا خياليَّة، وبما أنّ الأشـعار في (كتاب تسـلية المُجالِـس وزينة المَجالس) قد تنوّعـت في صورها البيانيَّـة لتعدّد ناظميها، فبعضهـا قد قيلت من لدن آل البيت (عليهـم السلام)، وأصحابهم، وبعضها نظمهـا المؤلّف؛ ولأجل الإفادة من ثقافتهم والوقوف على صورهم البلاغيَّة المختلفة والمؤثّرة أحببت أن أبحث فيها، وأرى كيف صوروا لنا مشـاعرهم، وتجاربهـم، وقد بدأ البحث بمقدّمة، وتمهيد تضمّـن نبذة من حياة المؤلّف، ومعنى الصورة البيانيَّة، وقسّم البحث على ثلاثة مباحث؛ ضمّ الأوّل التشبيه ومعنـاه، ونماذج منه في أشـعار الكتـاب، والمبحث الثانـي تحدّثت فيه عن الاسـتعارة، ونماذج منها في أشـعار الكتاب، والمبحـث الثالث كان للكناية ووجودها في أشعار الكتاب؛ ثُمّ انتهت رحلتي في الخاتمة التي ضمّت نتائج البحث، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع، ومن الله التوفيق .

الكلمات المفتاحيّة: الصورة البيانيّة، تسلية المُجالِس وزينة المَجالس، الصورة التشبيهية، الصورة الاستعارية، الصورة الكنائية.

Abstract

The rhetorical image is considered part of the central structure of poetry and its spirit, for it is the expression of the intended meaning through the methods of simile, metaphor, and metonymy, and it is the poet's means of expressing his thoughts, emotions, and experiences; as he conveys to us through this rhetorical image his experience in his real, psychological, and imaginative life, thus drawing the recipient's attention to the meaning he intended, depicted; because the real image is not sufficient to express what is inside him; therefore, he draws for us imaginative images. And since the poems in (the book Tasliyat al-Majālis wa Zīnat al-Majālis) have varied in their rhetorical images due to the multiplicity of their versifiers, some of them were said by the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their companions, and some of them were composed by the author; and for the sake of benefiting from their culture and standing upon their different and influential rhetorical images, I wished to research them and see how they depicted for us their feelings and experiences. The research began with an introduction and a preface that included a brief account of the author's life and the meaning of the rhetorical image, and the research was divided into three sections; the first included simile and its meaning, and examples of it in the poems of the book, and the second section, in which I spoke about metaphor and examples of it in the poems of the book, and the third section was for metonymy and its presence in the poems of the book; then my journey ended in the conclusion, which included the results of the research, and finally the list of sources and references, and from Allah is success.

Keywords: rhetorical image, Tasliyat al-Majālis wa Zīnat al-Majālis, simile image, metaphorical image, metonymic image.

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على النبيّ محمّد وآل محمّد وسلَّم تسليمًا

أمّا بعد:

فإنّ لدراسة البلاغة أهميَّة كبيرة؛ فهي تساعد على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير، وتساعد على اختيار النصوص البليغة، والقدرة على نقد النصوص الأدبيَّة بطريقة صحيحة وخالية من الأخطاء، ويتضمّن علم البلاغة ثلاثة علوم، هي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، ويحتوي علم البيان على أركان، هي: التشبيه، والاستعارة والكناية.

اخترت هذا العنوان وهو (الصورة البيانيَّة في أشعار كتاب تسلية المُجالس وزينة المَجالس) فجاء البحث على ثلاثة مباحث، يتقدمها تمهيد تحدّثت فيه عن علم البيان والصورة الشعريَّة، ونبذة مختصرة من حياة مؤلّف الكتاب. وتضمّن المبحث الأوّل التشبيه في أشعار(تسلية المُجالس وزينة المَجالس)، وخُصِّص المبحث الثاني للاستعارة، ودرس المبحث الثالث الكناية في أشعار(تسلية المُجالس وزينة المَجالس)، وختمت البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج المستخلصة من البحث، ثُمّ قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: نبذةٌ من الصورة البيانيّة، والكتاب، والمؤلف.

أوّلًا: الصورة البيانيَّة:

هذا البحث يدور حول الصورة البيانيَّة في أشعار كتاب (تسلية المُجالس وزينة المَجالس) متناولة إيّاها بالدراسة من الناحية البلاغيَّة، فالصورة هي:

«الشكل الذي يتميّز به الشيء أو ما قابل المادّة، وترد الصورة في كلام العرب على ظاهرها، وعلى حقيقة الشيء، وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا، أو كذا أي هيئته، صورة الأمر كذا، أو كذا، أي صفته»(١).

والصورة البيانيَّة هي: «التعبير عن المعنى المقصود بطرق التشبيه، أو المجاز، أو الكناية، أو تجسيد المعاني»(٢)

فهي سمة بارزة من سمات العمل الأدبيّ، ولأهمّيّتها أولاها النقّاد عناية بالغة قديمًا وحديثًا، والصورة الفنيَّة أهم ما يعنى به النقد الأدبيّ الحديث، وكان العرب قد ذكروها في دراستهم للتشبيه، والمجاز. وأولع المعاصرون بالصورة الشعريَّة؛ لأنّها الوسيلة الفنيَّة الجوهريَّة لنقل التجربة، وتحدّثوا عنها بإسهاب، واختلفوا في تعريفها، فهي عند الرومانسيّين تمثّل المشاعر والأفكار الذاتيَّة، وعند الرمزيّين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطنيّ، أو هي تجسيم لمنظر حسيٍّ، أو مشهد خياليٍّ يتّخذ اللفظ أداة له، والصورة عنصر من عناصر بناء القصيدة، أو النصّ، وهي تعكس ما يحسّ به الشاعر من امتزاج بين الفكرة التي يريد التعبير عنها، والعاطفة التي تضيف إلى الواقع ما

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات محمّد بن الأثير: ٣/ ٥٨.

(٢) معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، كامل المهندس ومجدي وهبة: ٢٠٠.

تضيف؛ أي إنّ العمل الفنّيّ ليس انفصالًا بين الصورة والشعور، أو الفكرة»[١]، فالصورة تتكوّن من اللغة والخيال والعاطفة .

أمّا معنى البيان في اللغة فهو: «الوضوح، والكشف، والظهور. وفي اصطلاح البلغاء: أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على المعنى نفسه، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائمًا. وله أهمّيَّة، وهي الوقوف على أسرار كلام العرب، ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة، وتباين في درجات البلاغة التي لن يصل لبّها الى مرتبة إعجاز القران الكريم الذي حار الجنّ والإنس في محاكاته، وعجزوا عن الاتيان بمثله»[٢] فالبيان علم يعتمد على أركان ثلاثة هي: التشبيه، والاستعارة، والكناية.

وهكذا فإنّ «البيان العربيّ حلقة وصل بين تراث الأمّة العربيَّة، وثقافتها المعاصرة، كما يضيء نبراسًا نحو المستقبل الزاهر في استمرار أصالة هذه الأمّة ودورها الرائد في بناء الإنسان العربيّ فكريًّا، وروحيًّا»[٣]، ولهذا سندرس التشبيه، والاستعارة، والكناية.

ثانيًا: حياة المؤلف ونبذة من الكتاب:

هو «السيّد محمّد بن أبي طالب بن أحمد بن محمّد المشهور بن طاهر بن يحيى بن ناصر الحسينيّ الموسويّ الحائريّ الكركيّ، وحدّد المؤلّف رحمه الله

(١) الصور الشعريّة، أحمد مطلوب: ٢٥- ٢٨.

(٢) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ١/ ١٦٥.

(٣) البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٢٥٥.

مـكان مولده قـائلًا: «إنّي لمّـا هجرت مهاجـر أبي وأمـي، وعمومتي، وبني عمّـي، ومسـقط رأسـي، ومولـدي، ومصدري فـي الأمور ومـوردي، وهي البلدة المشـهورة بـ«دمشـق»، فحثت ركابـي عن ديارهـم، وأبعدت قراري من قرارهـم، وحططت رحلي ببلاد سـيّد الوصيّين، وألقيـت كلّي على إمام المتّقين، وجعلت مشـهد قرّة عينه أبي عبد الله موطني، وحضرته الشريفة في حياتي، ومماتي مسكني، ومدفني»[1]

أمَّـا وفاته فلم يذكـر المؤرّخون الذين ترجموا له سـنة وفاتـه بالتحديد؛ ولكنَّهم ذكروا قرينةً تقارب سـنة وفاته، فقد ذكرت بعض الكتب أنّه زار مرقد الإمام عليّ عليه السلام سـنة ٩٢١ هجريَّة، فنسـتنتج مـن هذا أنّه رحمه الله وُلِـد في القرن التاسع وعاش إلى أواسط القرن العاشر.

حول الكتاب: كتاب ثمين، جُلّه في مقتل الإمام الحسين بن عليّ (عليهما الـسلام)، وثواب إظهار الجزع لمصابه، ومصاب أهل بيته، والبكاء لرزيتهم، والجلوس لتعزيتهم، وحمل سبايا رسول الله صلى الله عليه وآله، وبناته، وأحفاده إلى الشام، وقد قال مؤلِّفه: «ثمّ إنّي بعد أن مَنّ الله عليَّ بمجاورة سـبط نبيّه، أطلق لساني بمدح رسوله المصطفى وولّيه المرتضى، وأهل بيتهما الأئمّة النجباء، فصرت أُحَلّـي بذكرهم المنابر، وأُزَيّن بشـكرهم المحاضر... فقَلَّ أن يمضي يوم من الأيّـام الّتي حباهم اللّه فيها بتفضيله، ونوّه بذكرهم في محكم تنزيله، إلّا وقد وضعت خطبـة في فضل ذلك اليوم الشـريف، وأوردت كلمة في عمل ذلك الوقت المنيف»[2].

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ١٤.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٤٩.

تسـمية الكتاب للمؤلّف: أطلق المؤلّف على الكتاب تسميات عدّة منها تسـلية المُجالس وزينة المَجالس، ومقتل الإمام الحسين عليه السلام، ولكن الاسم الأوّل هو الأشهر[1].

(١) ينظر: تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٢٠ .

المبحث الأوّل

التشبيه

التشبيه في اللغة هو التمثيل، ففي لسان العرب: «الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ، وَالْجَمْعُ أَشْباهٌ، وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ، وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ أَشْبَه أَباه فَمَا ظَلَم...والتَّشْبِيهُ: التَّمْثِيلُ»(١)

واصطلاحًا: «هو مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة»(٢)، ما لم تكن هذه المشاركة على وجه الاستعارة، و«أركانه أربعة: المشبّه، والمشبّه به، والأداة، ووجه الشبه»(٣)، هذه الأركان مهمّة، وهي بمثابة مفاتيح تفهم من طريقها جمال التشبيه.

وقُسّم التشبيه تقسيمات عدّة، منها(٤):

التشبيه باعتبار طرفيه:

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه على ثلاثة أقسام رئيسة تدور حولها الدراسة، هي: حسّيّ، وعقليّ، ومختلف.

فالتشبيه الحسّيّ: هو كلّ تشبيه يمكن إدراك طرفيه (المشبّه، والمشبّه به) بإحدى الحواس الخمس، وهي: السمع، والبصر، والشمّ، والذوق، واللمس.

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور: ١٣/ ٥٠٣، مادة شبه.

(٢) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي :١٦٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه : ١٦٩.

أمـا العقليّ: فهـو ما تعذّر إدراك طرفيه بإحدى الحـواس الخمس، وإنّما يمكن إدراكه بالتفكير، وإعمال العقل.

والمختلف: هو ما كان أحد طرفيه حسّيًّا، والآخر عقليًّا، وفي ذلك يقول صاحب الإيضاح: « أمّا طرفاه فهما: إمّا حسّيّان كما في تشبيه الخدّ بالورد ... وإمّا عقليّان كما في تشـبيه العلم بالحياة، وإمّا مختلفان والمعقول هو المشبّه كما في تشبيه المنيَّة بالسبع، أو بالعكس كما في تشبيه العطر بخلق كريم»[1].

ونحن نعلم أنّ «علم البيان يبحث في وسائل التصوير الفنّيّ، التي تعارف البلاغيّون على أنّها التشـبيه، والاسـتعارة، والكناية، مع إقامة فواصل منطقيَّة بين كلّ واحدة منها، والصورة الشعريَّة خلق جديد من العقل، والخيال، وهي تعبير لعوالم يفجّرها الشاعر[2]، «فليس التشبيه إلّا دعوة دخول المتلقّي إلى ما ورائيّات الأشـياء، وتوجّه إليه ليحتضن في تعاطف مختلف الإيحاءات التي تظلّ تحومُ على آفاق الصورة التشبيهيَّة؛ ليحاول اقتناص ما أمكنه من طيورها المحلّقة»[3]، وأجمل الصورة الشعريَّة هي التي تجعلك تشعر كأنّ نسمة هبّت علـى قلبك؛ لأنّها تركت تأثيرًا على هـذه النفس، وتجعلك تتراقص طربًا من جمالها.

(١) البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٣٠٣.

(٢) ينظر: فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد: ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥٤.

أنواع التشبيه:

للتشبيه أنواع كثيرة، ولكلّ نوع شروطه، فمن أنواعه:

التشبيه المُرسل، والتشبيه المُؤكّد، والتشبيه البليغ، والتشبيه التمثيليّ، والتشبيه الضمنيّ.

فالتشبيه المُرسل: هو ما ذكرت أداته .

والتشبيه المُؤكّد: هو ما حذفت أداته

والتشبيه البليغ: هو الذي حذف منه وجه الشبه، والأداة معًا، وهذا دلالة على أنّه أوجز من سائر أنواع التشبيه، وأبلغ منها تأثيرًا .

والتشبيه التمثيليّ: ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدّد.

أما التشبيه الضمنيّ: فهو التشبيه الذي لا يأتي فيه المشبّه، والمشبّه به في صورة من صور التشبيه المعروفة والواضحة، بل يأتيان في سياق التركيب، وهذا يدلّ على تفنّن الشاعر في أساليب الابتكار والتجديد[1].

أمّا أدوات التشبيه فبعضها حروف، وبعضها أسماء، وبعضها أفعال.

فالحروف: هي « كأنّ، والكاف، والتشبيه بكأنّ أبلغ من الكاف، أمّا الأسماء فهي: مثل، وشبه، وشبيه، ونظير، ومثيل، والأفعال: هي يشبه، ويماثل، ويناظر، وقد تحذف الأداة من التشبيه.

ووجه الشبه: وهو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبّه، والمشبّه به في الاتّصاف به من صفة، أو أكثر ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة

(١) ينظر: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٢٨٦- ٢٩١.

الاشتراك خياليَّة غير حقيقيَّة كتشبيه إنسان مرعب برأس الغول»[١].

التشبيه في أشعار كتاب (تسلية المُجالس وزينة المَجالس):

لقد ورد التشبيه بكثرة في أشعار هذا الكتاب، ولاسيّما قصائد المؤلّف، لهذا اخترت نماذج من تشبيهاته:

قال المؤلّف في وصف الرماح وهي تخترق الدروع والصدور[٢]:

حيثُ الأسنّة في الجواشنِ كالكواكبِ في السماءِ

يرثي الشاعر هنا الإمام الحسين عليه السلام، فقد شبّه الأسنّة، وهي الرماح في الجواشن، أي الدروع مثل: (الكواكب في السماء) من جهة استقرارها في الصدر الشريف. فالتشبيه في قوله هنا (الأسنّة مثل الكواكب في الصدور)، ووجه الشبه هو (حالة استقرار الأسنّة)، وأداة التشبيه هي (الكاف)، ونوع التشبيه مرسل.

نحن نرى الكواكب كيف تضيء لأهل الأرض، وهي في عمق السماء، وكأنّها صورة حقيقيَّة؛ إذ إنّ «الوظيفة الحقيقيَّة للتشبيه تتجاوز كونها وسيلة للتقريب، أو التعريف بشيء مجهول، فاذا قلنا عن شيء شديد السخونة إنه كالنار لم نكن بعيدين عن الحقيقة»[٣].

وقال المؤلّف في وصف أخلاق آل البيت عليهم السلام[٤]:

ذوو حلوم وعلوم راسخات كجبال شامخات وبحور

(١) البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها وصور تطبيقاتها: ٢/ ١٦٥.

(٢) تسلية المُجالس وزينة المَجالس :٢/ ٢٨٨.

(٣) في البلاغة علم البيان، محمّد مصطفى هدارة :٤٦.

(٤) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٤٦٤.

يصف حلم آل البيت عليهم السلام، وعلومهم الراسخة مثل الجبال الشامخة والبحور، فالحلم كالجبل عندهم، فهم يتحمّلون الناس بصبرهم عليهم، وهم بالعلم كالبحور الواسعة . فالمشبّه هو الحلم والعلم، والمشبّه به هو الجبل والبحر، والأداة هي الكاف، ووجه الشبه القوّة والثبات.

و قال المؤلّف في رثاء الحسين عليه السلام[1]:

أم للرؤوس السائرات على القنا مثل البدور إذا سرت في الأسعد

لقد شبه الشاعر الرؤوس المحمولة على الرماح، وهي رؤوس آل البيت عليهم السلام رمز الهداية والصلاح بالبدور، المشبّه كان (الرؤوس)، والمشبّه به (البدور)، وكلمة (مثل) هي التي دلّت على التشبيه، ووجه الشبه (نور الإيمان)، ونوع التشبيه مرسل.

وقال المؤلّف:

كنتم شمسي فلمّا أفلت من سماء السعد بدري أفلا[2]

شبه آل البيت عليهم السلام بأنّهم مثل الشمس التي كانت تنير طريقه، ولكنها غابت عن الأنظار بسبب استشهادهم فالمشبّه هو آل البيت عليهم السلام (كنتم)، والمشبّه به الشمس، والأداة محذوفة، ووجه الشبه (الغياب، والأفول)، ونوع التشبيه مؤكّد .

وقال المؤلّف في وصف الشباب[3]:

عصر الشباب تولّى وانقضى زمني كطيف حلم مضى في غمضة الوسن

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٤٦٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٧٤.

(٣) المصدر نفسه.

لقد شبّه الشاعر عمره الذي انقضى ومضى أي: شبابه مَرّ مثل الطيف في وقت النعاس، وهو سريع جدًّا، فالمشبّه هنا هو (عصر الشباب)، والمشبّه به هو (حلم)، والأداة هي (الكاف)، ووجه الشبه (الانقضاء أي مروره)، ونوع التشبيه تمثيليّ.

وقال المؤلّف في مدح أهل البيت عليهم السلام[١]:

قوم هم العروة الوثقى فمن علقت بها يداه رآها أحصن الجُنن

شبّه القوم آل البيت عليهم السلام بالعروة الوثقى، ثُمّ عاد فشبّه تمسّك الناس بـ(العروة الوثقى) كالتمسّك بـ(أحصن الجُنن) للوقاية، فالذي يتمسّك بهم سيصل للطريق الصحيح، وهذه العروة قويَّة الرباط، ومن تعلّقت يداه بها نجا، وأصبح في الحصن الحصين الساتر المانع له من المخاطر، فالمشبّه (الضمير هم أو، قوم)، والمشبّه به (العروة الوثقى)، والأداة محذوفة، ووجه الشبه (الحماية والنجاة)، وهو تشبيه بليغ .

وقال المؤلّف يصف مقتل مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)[٢]:

ثُمّ صبّ عليه منهم شآبيب سهام كصوب مزن هطول

لقد شبّه شدّة أو قوّة دفع السهام (شآبيب سهام) من قبل الأعداء على مسلم مثل هطول الأمطار من الغيوم المثقلة بالماء، وهي دليل كثرتها وشدّتها، وسرعتها، فالمشبّه هو (شآبيب سهام)، والمشبّه به (المزن)، والأداة (الكاف)، ووجه الشبه (كثرتها)، وهو تشبيه مرسل .

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس:١/ ٧٥.

(٢) المصدر نفسه :٢/ ٢١ .

قال عبد الله بن الحسين بن علي عليهما السلام[1]:

على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندرة

لقد شبّه شجاعته، وفخره بنفسه، وبطولته بمثل الريح القويَّة التي تزيل كلّ الذي أمامها من الوجود من شدّة هبوبها، فالمشبّه الضمير (أنا) في صدر البيت الشعريّ والمشبّه به (ريح صرصره)، والأداة (مثل) ووجه الشبه (القوّة)، ونوع التشبيه مرسل.

ثُمّ قال: أكيلكم بالسيف كيل السندرة، أي: إنّه من شدّة ما يقتل من الأعداء بسيفه ويفتك بهم، فإنّه كالهم كيلة واحدة كما يكيل السندرة، وهي مكيال تكال به الأجسام الكبيرة[2] فالمشبّه (الضمير)، والمشبّه به(كيل السندرة)، والأداة محذوفة، ووجه الشبه (كثرة القتل والفتك بالأعداء)، ونوع التشبيه مؤكّد.

ومن الصور التشبيهيَّة قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حثّ أصحابه على الجهاد في سبيل الله[3]:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا وأصبحوا في حربكم وبينوا

يقول لهم انتشروا في الحرب مثل انتشار النمل، وهي تقوم بالاستطلاع بقوتها وتعاونها لتحقيق أهدافها، فالمشبّه الضمير في (دبوا) والمشبّه به (دبيب النمل)، والأداة محذوفة، ووجه الشبه (الدقّة، والنظام، والتعاون)، وهو تشبيه مؤكّد.

---

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٣٠٥.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٨٢، مادَّة (سندر)

(٣) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٤٣١.

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر يصف النعيم الذي حظي به شهداء الطفّ في كربلاء[١]

ولدانها قائمة لديهم كلؤلؤ يحسبه منثورا

هنا يشبّه النعيم الذي حظي به الشهداء بعد استشهادهم وورودهم الجنان؛ فلهم خدم من الولدان الذين يشبه جمالهم جمال اللؤلؤ المنثور، والمشبّه به (اللؤلؤ)، والأداة (الكاف)، ووجه الشبه (الجمال والبهاء والرقة)، وهو تشبيه مرسل؛ لأنّ الأداة موجودة.

وقال أبو الأسود الدؤليّ في رثاء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢]:

كأنّ الناس إذ فقدوا عليّا نعام جال في بلد سنينا

شبَّه الشاعر ذهول النَّاس يوم فقدوا أمير المؤمنين عليه السلام بالنَّعام الذي يمشي بلا هداية؛ لشدَّة التعب والضياع في سعةِ الأرض لزمنٍ طويل، فهم في ضياع وحيرة بعد فقدهم الإمام، فالمشبّه (الناس) والمشبّه به (النعام) والأداة (كأنّ) ووجه الشبه (الغباء وعدم التقدير الصحيح لمكانة الإمام بينهم)، وهو تشبيه مرسل.

و«إنّ الأديب البليغ قد يختار في كلامه طريقة التشبيه ضمن ما يختار من طريق الكلام، ليحقّق غرضًا، مثلًا تقريب صورة المشبّه إلى ذهن المتلقّي عن طريق التشبيه إذا كان وجه الشبه في المشبّه به أكثر وضوحًا وأظهر، أو كان مقداره أعظم كالذمّ والتحقير»[٣]، وهنا أراد أبو الأسود تحقير القوم الذين

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٥٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٠٠.

(٣) البلاغة العربيّة أُسسها وعلومها وفنونها وصور تطبيقاتها: ١٦٨.

خسروا نعمة عظيمة كانت بينهم؛ بسبب جهلهم، وتمسّكهم بملذّات الدنيا وعدم طاعة إمام زمانهم .

ومن الصورة التشبيهيَّة قول المؤلّف في مدح موقف الإمام علي عليه السلام حين بات في فراش النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله[1]:

بدت لأهل العُلى أنوار طلعته ... فوق الفراش كبدر تمّ في الطَفل

لقد وصف لنا الشاعر بشكل جميل موقف الإمام عليّ عليه السلام حين بات مكان النبيّ عند هجرته إلى يثرب، وكيف أنّ (أهل العُلى) الذين يقصد بهم الشاعر هنا أنّهم علوا بسيوفهم على الفراش لقتل الرسول في فراشه حين كشفوا عنه الغطاء، وجدوه كالبدر المنير في الظلمة، فالمشبّه هو (الإمام عليّ)، والمشبّه به (البدر)، والأداة (الكاف)، ووجه الشبه (نور طلعته)، وهو تشبيه مرسل.

لعلّ عبارة (أهل العُلى) تستوقف المتلقّي فلا أتصور أنّ الشاعر يعني بها أهل الأخلاق العالية، بل الذين لهم مكانة عند قومهم، فقد جمعت قريش من كل قبيلة رجلًا؛ كي يضيع دم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بين القبائل؛ حتى لا تستطيع قبيلته أخذ ثأره، أو لعلّه قصد أنّهم علوا الفراش كي يقتلوه .

إنّ تشبيهات المؤلّف أكثرها كانت مألوفة وغير جديدة، ويبدو السبب في أنّه كان في حالة شعوريَّة تجبره على أن يركز على وصف ما يشعر به من غير البحث عن التجديد في الصور التشبيهيَّة، وهي مكررة في بعض أبياته .

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٤٤٥.

المبحث الثاني

الاستعارة

الاستعارة في اللغة من قولهم استعار المال إذا طلبه عارية[١].

أمّا في اصطلاح البلاغيين فهي: «استعمال اللفظ في غير ما وضع له؛ لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصليّ، والاستعارة ليست إلّا تشبيهًا مختصرًا لكنّها أبلغ منه»[٢].

والاستعارة «بعد ذلك تفيد شرح المعنى، وتفعل في النفس ما لا تفعله الحقيقة، وتفيد تأكيد المعنى والمبالغة فيه، والإيجاز، وتحسين المعنى وابرازه، ثُمّ هي إلى جانب ذلك كلّه طريق للتوليد، والتجديد؛ لأنّها تكشف عن صور جديدة ومعان بعيدة»[٣].

وللاستعارة ثلاثة أركان:

«مستعار منه: وهو اللفظ الذي تُستعار منه الصفة، أو الكلمة، وهو بمنزلة المشبّه به.

ومستعار له: وهو اللفظ الذي تُستعار له الصفة، أو الكلمة، و هو بمنزلة المشبّه

---

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٤/ ٦٢٥، مادة أعار .

(٢) جواهر البلاغة: ١٩٨.

(٣) البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٣٥٥.

ومستعار: وهو اللفظ المنقول من المستعار منه الى المستعار له .

وللاستعارة أهمّيَّة كبيرة في كلام العرب قديمًا وحديثًا، فهي ميدان فسيح من ميادين البلاغة، وهي أبلغ من التشبيه؛ لأنّها تضع أمام المخاطب بدلًا من التشبيه، صورة جديدة تملك عليه مشاعره، وتذهله عمّا ينطوي تحتها من التشبيه، وعلى مقدار ما في تلك الصورة من الروعة، وسموّ الخيال تكون البلاغة»[1]

والاستعارة من أجمل الصور البيانيَّة؛ لأنّها تشبيه حذف أحد طرفيه، فالبلاغة أقوى فيه والتأثير أكثر، وأنواع الاستعارة هي:

«الاستعارة التصريحيَّة: هي ما صرّح فيها بلفظ المشبّه به دون المشبّه.

الاستعارة المكنيَّة: هي التي اختفى فيها لفظ المشبّه به، واكتفى بذكر شيء من لوازمه؛ دليلًا عليه»[2]، وكلّ نوع منها يعطي لمسة جمال على الصورة، فحين يكون التركيز على الصورة الاستعاريَّة التصريحيَّة يكون الشاعر قاصدًا تنبيه المتلّقي على المشبّه به، أي الصورة التي أراد إيصالها لنا، كذلك الحال مع الاستعارة المكنيَّة. و»نلاحظ هنا أنّ قواعد بيان حسن الاستعارة، بالإضافة إلى ما قدّمنا، تغفل قضيَّة الابداع في صياغة الاستعارة، وتهمل دور الخيال في اتّخاذها وسيلة للتعبير بالتصوير وللتأثير بشحناتها النفسيَّة، وومضاتها الحسّيَّة، والفكريَّة النابغة عن التجربة الصادقة.

ومن نماذج الاستعارة في أشعار كتاب (تسلية المُجالس وزينة المَجالس):

(١) جواهر البلاغة: ٢٦٧.

(٢) البلاغة والتطبيق :٣٤٢.

قول المؤلّف في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[١]:

يـــوم الـحـســيـــن تـــركـــت بـا ... ب الـصـبـر مـهـجـور الـفـنـاء
فـاخـتـار درع الـصـبـر إنـ ... ن الـصـبـر مـن لـبـس الـثـنـاء

البيت الأوّل يقول الشاعر فيه: إنّ يوم مقتل الإمام الحسين عليه السلام كان فاجعة عظيمة أحزنت الخلائق كلّها، حتّى نفد الصبر منهم، فقال: إنّ الصبر مثل البيت المهجور الفناء، ونحن نعلم أنّ الصبر ليس له باب، ولكنّ هذا من باب البلاغة، وهي استعارة مكنيَّة؛ إذ شبّه الصبر بالدار التي لها باب وفناء، فحذف الدار (المستعار منه) وأبقى شيئًا من مختصّاته (الباب، الفناء)

أمّا البيت الثاني فهي استعارة مكنيَّة أيضًا؛ إذ شبَّه الصبر بالإنسان الذي يلبس درعًا فحذف (الإنسان)، وأبقى شيئًا من لوازمه وهو (الدرع)

وقال المؤلّف في رثاء عبد الله الرضيع بن الحسين (عليهما السلام)[٢]:

كـم من وليد لهم قبل الفطام سقي ... من كـأس حتف بكفّ الموت ملآن

الاستعارة هنا مكنيَّة؛ إذ شبّه الموت بالإنسان الذي يملك يدًا، وعنده كأس يسقي به الموت للطفل (الرضيع) فحذف المستعار منه (الإنسان) وأبقى قرينتين من قرائنه (الكفّ، والكأس) .

و قال المؤلّف في رثاء آل البيت عليهم السلام[٣]:

مصابكم في بحار الحزن ألقاني ... وهدّ ركني وأجرى دمعي القاني
بحار علم ولا حدّ لساحلها ... بحار حلم وإخلاص بإيمان

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٤٤٨ .
(٢) المصدر نفسه :٢/ ٥٠٧ .
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٥٠٢.

لقد كان في هذه القصيدة عدد من الاستعارات، ففي البيت الأوّل يقول: إنّ مصاب آل البيت عليهم السلام وحزنه الشديد عليهم ألقاه في بحار الاحزان، ونحن نعلم أنّ الحزن حالة شعوريَّة لا بحر لها، ولكنه من باب الاستعارة رسم لنا لوحة حزنه كأنّها بحر، ولون دمعه ليس مثل البحر الذي لا لون له، بل (قانٍ) أي (أحمر)، وهذا يرمز لشدّة تأثّره بالفاجعة، وهي تصريحيَّة. فالمستعار(الحزن)، والمستعار له (بحر الأحزان) .

والبيت الثاني: بحار علم ولا حد لساحلها بحار حلم

يبدو أنّ البحر من الألفاظ التي يحبها الشاعر؛ لأنّه يكرّرها بكثرة في شعره، فمرّة يقول (بحر الأحزان)، ومرّة ثانية (بحار العلم)، ومرة ثالثة (بحار الحلم)، وقد قصد هنا آل البيت عليهم السلام كبحار العلم، والحلم فهم أصحاب علوم كثيرة لا حدّ لها، مثل البحار الواسعة التي لا ساحل لها، وهم أصحاب (حلم، وصبر، وتحمّل، وإخلاص، وإيمان) فالمستعار آل البيت عليهم السلام، والمستعار له (بحار العلم)، و(الحلم)، ونوع الاستعارة تصريحيَّة .

وقال المؤلّف في موضع آخر[1]:

أيقنت أنّي بهم لا شكّ ملتحق ... وأنّ دهري بسهم الموت يرشقني

وقمت بين يدي ربي وطائر أعـ ... ـمالي بما كان من فعلي يذكرني

قصد الشاعر في البيت الأوّل أنّ الأعمال تتجسّد وتكون كالطير مثلًا، ولكنّ هذه صورة خياليَّة استعاريَّة، وليست واقعا؛ إذ جعل أعماله مثل الطائر يرفرف حوله، يذكّره بما فعل فالمستعار (الأعمال)، والمستعار له (طائر الأعمال)، ونوع الاستعارة تصريحيَّة.

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٧٤.

أمّا البيت الثاني فيتحدّث عن الدهر، ولكنّه صَوّره لنا بأنّه شخص يرمي بسهامه على من يريد، ويرشقه الموت، فالمستعار له (الدهر)، والمستعار (سهم الموت)، ونوع الاستعارة مكنيَّة.

قال الإمام الحسن عليه السلام[1]:

وقد أشرعتني في المنايا أكفّها وأيقنت أنّي رهن موت معاجل

لقد جعل من المنايا كالشخص الذي يملك أكفًّا، وتختار من تريد، ونوع الاستعارة مكنيَّة، والمستعار هو (الكفّ) فحذف (الإنسان) وأبقى لازمه منه وهو (الكفّ)، لقد تيقّن الإمام ـ روحي له الفداء – أنّ الموت حتميّ له في الحرب؛ لأنّ القوم لم يتعظوا حين حذّرهم من محاربته، ولكنّه لم يقل الموت مصيري بصريح العبارة بل استعار للموضوع صورة حزينة كأنّ الموت شخص له أكُفّ يمدّها له، وتجدر الإشارة إلى أنّ الإمام ليس خائفًا من الموت؛ فهو الشجاع ابن الكرار، ولكنّه حزين؛ لأنّه يرى أمام عينيه قومًا جهلة أعمتهم الدنيا حتّى أنّهم لم يعرفوا من هذا الذي يقاتلونه وما مكانته عند الله عزّ وجلّ.

ونجد الاستعارة في قول الإمام الحسين بن علي عليهما السلام[2]:

يا دهر أُفّ لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل

الدهر عنده كالخليل لكنّه غير وفيّ، وغير مناسب للصحبة، وهي صورة حزينة توضّح لنا الحزن الذي اعتراه حين فقد الناصر له في يوم كربلاء، فالمستعار منه (الإنسان)، والمستعار له (الدهر)، والمستعار (الصحبة الوفيَّة

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٢٦.

(٢) المصدر نفسه :٢/ ٢٥٣.

المخلصة)، وهي استعارة مكنيَّة، فحذف الإنسان وأبقى شيئًا يدلّ عليه (الصحبة)، ولعلّ سائلًا يسأل لماذا اختار هذه الصورة الاستعاريَّة ووصف الدهر بالخليل؟

نحن نعلم أنّ الخليل معناه الصديق المخلص والمحبّ الذي يكون ودودًا معك، فالإمام أراد أن يوضّح لنا غدر الزمان، وعلينا أن لا نأمنه حتى وإن كنّا نتوقّعه خليلًا لنا؛ وذلك عن طريق دلالة (الإشراق والأصيل)، وهما يُشيران إلى الشروق والغروب، أي تبدّل الحال وعدم الاستقرار على حالٍ من الأحوال.

وقال المؤلّف في موضع آخر[1]:

للسيف في يده ضحك وليس فم ... ولرؤوس بكاء منه لا مقل

يصف الشاعر شجاعة الحسين عليه السلام، ويقول: إنّ السيف بيده كالشخص الذي يبتسم وهو بلا فم، وهذه صورة استعاريَّة خياليَّة، ورؤوس الاعداء تبكي من الخوف بلا مقل، أي: بلا عيون، فالمستعار هو الإمام الحسين عليه السلام والمستعار له (ضحك السيف وبكاء الرؤوس بلا مقل) .

وقال المؤلّف[2]:

ما للمصائب أنشبت أظفارها ... فيكم فبين مطرّد ومشرّد؟

لقد جعل من المصائب كالوحش الذي أظفاره في جسده، وهذه الصورة الاستعاريَّة ليست جديدة، فقد استعملها الشعراء قبله، فيصف لنا

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٤٢٢.

(٢) المصدر نفسه:٢/ ٤٢٩.

بشاعة الأحداث التي حدثت لأهل بيت النبيّ عليهم السلام، فالمصائب كالوحش الذي أنشب أظفاره فيهم، فهم بين مطارد من قبل الأعداء وبين مشرّد بالبلدان وبغربة خانقة.

وقال المؤلّف[١]:

يا سميّ الفاتح الخاتم يا نور الهدى ... يا منار الحائر التائه في حيرته
بحر علم طود حلم لا يضاهى مجده ... كنز جود لا يُسامى في علا رفعته

في البيت الأوّل صوّر لنا أنّ الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام نورَ الهدى، ومنار المحتار في حياته، ويريد المرشد له في بحر الحيرة الحزين، فالمستعار له الإمام عليّ عليه السلام والمستعار منه نور الهدى ومنار الحائر، وهي تصريحيَّة.

وفي البيت الثاني رسم لنا الشاعر صورة استعاريَّة ليست بجديدة؛ بل مستعملة بكثرة في نصوص الشعراء، وهي أنّ آل البيت كالبحر في علمهم؛ لسعته وعمقه، وأنّهم كجبل الحلم؛ لأنّ صاحب الحلم يحتاج أن يكون صبورًا وقويًّا كالجبل في تحمّله للناس السفهاء، فالمستعار هو الإمام عليّ عليه السلام، والمستعار له (بحر علم وطود حلم) وهي تصريحيَّة.

قال المؤلف[٢]:

صرف الردى بفني الزمان موكل ... ولهم بأسياف المنيَّة تقتل
وهم لأسهم فتكه غرض فليس ... لهم سبيل عنه أن يتحوّلوا

يقول: إنّ أحداث الدنيا تتغيّر، ويفنى الزمان، وسبب ذلك الموت، فيقول إنّ صروف الموت لديها أسياف المنيَّة تقتل فيها من تشاء، ثُمّ قال: إنّ له

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٣٧٦.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٥٠٦.

أسهمًا تفتك بالناس لا مفرّ ولا تحوّل لهم منها، وهي استعارة مكنيَّة.

قال المؤلّف في مدح أمير المؤمنين عليه السلام[1]:

ليث الكتيبة مشهور الضريبة ذي الـ قربى القريبة ثاني خاتم الرسل

يصف الشاعرُ الإمام عليّ عليه السلام بالليث؛ لشدّة شجاعته، وهذا ليس غريبًا عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ إنّه الكرار غير الفرّار، وهذه استعارة مطروقة، وهي استعارة تصريحيَّة.

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٤٤٥.

المبحث الثالث

الكناية

الكناية: « لغة الستر، تكنّى أي تستّر من كنى إذا ورى»[١]

اصطلاحًا: الكناية أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلًا عليه، وتتألّف الكناية في بنائها التعبيريّ من ثلاثة أركان:

١. المكنّى به، وهو دلالة اللفظ الظاهر التي تقوم دليلا على مراد المتكلم.

٢. المكنّى عنه، وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية.

٣. القرينة العقليَّة التي يفرزها سياق الكلام لتُرشد إلى المكنّى عنه، وتمنع إرادة المعنى المكنّى به، وأنواع الكناية:

٤. الكناية عن الموصوف، وهو المراد به غير صفة ولا نسبة.

٥. الكناية عن النسبة، وهي أن يُصرَّح بالصفة ولكنَّها لا تُنسب إلى الموصوف مباشرةً؛ بل تُنسب إلى شيء متَّصلٍ به.

٦. الكناية عن الصفة، المراد الصفة المعنويَّة كالجود.

وقسّم البلاغيّون الكناية في ضوء السياق الذي يفهم منها، وفي ضوء الوسائط إلى: التعريض، والتلويح، والرمز. فالتعريض يشار به إلى معنًى

(١) لسان العرب: ١/ ١٤٧، مادة كنى

آخر يفهم من السياق ومن ظرف القول. والتلويح الكناية التي بينها وبين المكنّى عنه مسافة متباعدة؛ لكثرة الوسائط في كثير الرماد مثلًا. الرمز الكلام الخفيّ الذي لا يكاد يفهم حيث قلت الوسائط فيها مثلًا عريض القفا كناية عن البلادة[1].

وتدعونا الأسباب للتعبير « بالأسلوب الكنائيّ بدلًا من الأسلوب الصريح، لأنّ الأسلوب الكنائيّ يستعمل أحيانًا للستر والخفاء في المعاني التي يجمل إخفاؤها، وعدم التصريح بها؛ لمنافاتها الذوق السليم، على ألّا يؤدّي هذا الخفاء والستر إلى التعمية والتعقيد.

والكناية تجسيم المعاني فتضعها في صورة حسّيَّة ملموسة تتّضح في أساليب كثيرة تصوّر المعنويّات، وتجسّمها في صورة حسّيَّة تروق للقارئ وتعجبه بل وتبهره؛ لأنّ القارئ يرى ما كان يعجز عن رؤيته فيتّضح له ما خفي عنه بجلاء ووضوح وهذه مقدرة عظيمة في الكناية ومرتبة عالية من البلاغة والبيان. ولا يوجد أعظم من القرآن في أساليبه الكنائيَّة؛ فهي تدلّ دلالة قاطعة على جوانب نفسيَّة عدة توخى القرآن مراعاتها والحفاظ عليها ومراعاتها لأدب النفوس، ويدلّ هذا على أهمّيَّة الكناية في التعبير القرآنيّ وعند العرب، وإنّها تحتلّ مكانة عالية بين الأساليب؛ لأنّ المعنى الذي أتى بها من أجله هو الإجمال في الخطاب، والدفع بالتي هي أحسن والتجنب للهجن من القول؛ إذ هو أرسخ في الأُلفة بين الناس، وأمكن للهدف المقصود»[2].

وإنّ الكناية «مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلّا من لطف

(١) ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٥٨.

(٢) الكناية والتعريض: ٤٥٥.

طبعه، وصفت قريحته، والسرّ في بلاغتها أنّها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضيَّة وفي طيّها برهانها»[١]

نماذج من أشعار الكتاب التي تحتوي على الكناية[٢]:

قال الإمام عليّ عليه السلام حين قتل عمرًا بن ودّ العامريّ:

إنّـــي لأرجـــو أن أقيـ مَ عليك نائحة الجنائز

الكناية في (نائحة الجنائز) كناية عن قتل عمرو بن ودّ الذي تحدّى الإمام، فالإمام يفخر بنفسه، وأخبره أنّ مصيره القتل، وستقيم عليه نائحة الجنائز، وهي كناية عن نسبة، فبدلًا أن يقول له الإمام عليّ عليه السلام إنّه سيموت بسيفه، كنّى بذلك أنّ مصيره تبكي عليه نائحات الجنائز .

وقال المؤلّف في وصف مدى ولائه للنبيّ وآل بيته الكرام (صلوات الله عليهم)[٣]:

أنا الذي من عهده مستمسك بعروة عقد ولاها لا تحلّ

الكناية في (عروة عقد) كناية عن (اعتصامه بحب آل البيت عليهم السلام مثل مدخل زرّ الثوب المستمسك بالثوب بإحكام، وهي كناية عن صفة (التمسّك والاعتصام) فهو بدلا من أن يقول إنّه يسير على نهجهم، ومتمسّك بطريقهم النوراني، قال متمسّك بعروة، وهي أكثر قوّة في التأثير في نفس المتلقّي؛ لأنّها تدلّ على القوّة في التمسّك والولاء.

(١) جواهر البلاغة :٢٢٦.

(٢) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٣٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٤٤١.

و قال المؤلّف[1]:

أيـن الـملـوك بنو الـملـوك ومـن هم كـانـوا إذا ركـبـوا يـذوب الجندل

يذوب الجندل كناية عن (القوَّة والشـجاعة)، أي يذوب الصخر من شدّة شجاعتهم، وهي كناية عن صفة، فهو بعد مقتل آل البيت عليهم السلام في كربلاء، ورأى كيف سـبيت نسـاؤهم، حزن لهذا الموقـف، فتذكّر شـجاعتهم التي لو كانوا أحياء بحيث من شـدّتها تذوب الأحجار؛ خوفًا وتتكسّـر تحـت أقدامهم ما كانت تُسبى نساؤهم. لكن هذه مصائب الزمان وغدره؛ كيف تجعل من نساء الشجعان سبايا في البلدان.

قال جعفر بن عليّ بن أبي طالب حين برز للقتال مع الحسين عليه السلام[2]:

حـسـبـي بـعـمّـي شـرفًـا وخـالـي أحـمـي حسينًا ذا الـنـدى المفضالِ

(ذا الندى) كناية عن (الكرم) وهي كناية عن صفة، فهو بدل أن يقول: إنّ الإمام الحسـين عليه السلام كريم، قال: صاحب الندى فهو كريم؛ لأنّه بذل أغلى ما عنـده لأجل الإسلام، فهو كقطرات الندى التي تكون في الأرجاء تسـقي من تشاء بنداها .

قال المؤلّف في وصف مقتل الإمام الحسين عليه السلام[3]:

كـم سـيّـد لـي فـي كـربلاء خـضّـب مـن نـحـره الـمشـيـب

الكنايـة فـي (خضب من نحره المشـيب) كناية عن شـهادته، وكناية عن موصوف، فهو بدلًا من أن يقول: إنّ الحسين استشهد في كربلاء، كنّى بذلك

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ١/ ٥٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٠٧.

(٣) المصدر نفسه:٢/ ٤٤٠.

إنّ مـن دماء نحره قد جعلها مثل الحنّاء التي تخضّب المشـيب، وهي صورة حزينة توضّح قساوة المشهد الذي كان فيه سيّد الشهداء المضرّج بالدماء .

قال المؤلّف[1]:

مَـــنْ لـلـمـحـنّـط بـالـتـرا ب ولـلـمـغـسّـل بـالـدمـاء

(محنّط بالتراب) و(مغسّـل بالدماء) كناية عن استشهاده، وهي كناية عن موصوف، فلشـدّة واقعة كـربلاء وفظاعتها على الإمام الحسـين عليه السلام؛ إذ إنّه استُشـهِد وبقي بلا تكفين، ولا تغسـيل في صحراء كربلاء، فرسـم لنا صورة كنائيَّة أنّه تمّ تغسيله بالدماء؛ لكثرتها على جسمه الشريف، وأنّه حُنّط بالتراب؛ لأنّه سقط شـهيدًا، وبقي هناك ثلاثة أيام، فكانت هذه الصورة الكنائيَّة محزنة أكثر من عبارة شهادة الإمام، وهي أمر واقعيّ فهو فعلًا حُنّط بالتراب؛ لأنّه لم يجد من يكفّنه ثلاثة أيّام ومن يغسّله أيضًا.

وقال المؤلّف[2]:

كـانـوا بـحـارًا لـلـعـلـوم يجتبى منـها جـواهـر الـفـروض والـسـنـن
فأصبحت غـورًا وقـاعًـا صفصفًا كـأنّـهـا مـمّـا عـراهـا لـم تكـن

(غورًا وقاعًا صفصفًا) كناية عن الجفاف، وبالنظر إلى البيت الذي سبق بيت الشـاهد يتّضح أنّ معنى الكناية في (الشـطر الأوّل) لـم يتعلّق بجفاف الماء الحقيقيّ، وإنّما يتعلّق بجفاف بحار العلم التي تمثلت بأهل البيت عليهم السلام، وهي كناية.

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٤٤٨.

(٢) المصدر نفسه:٢/ ٤٦٧.

وقال المؤلّف[1]:

إنّ الحسين بكربلاء بين الأسنّة والضراب

بين (الأسنّة والضراب) كناية عن الحرب، وهي كناية عن نسبة، فحين قُتل أنصار الحسين عليه السلام بقي الإمام وحيدًا بين سيوف آلاف الأعداء ورماحهم، فهو غريب الغرباء المضرّج بالدماء.

وقال المؤلّف يصف كرم آل البيت عليهم السلام[2]:

كانت منازلهم كنز الفقير وأمـ ـن المستجير وكهف الخائف العاني

(كنز الفقير) كناية عن كرمهم، و(أمن المستجير) كناية عن إغاثة الملهوف، و(كهف الخائف) كناية عن أنّهم رمز الأمان لكلّ خائف، وهي كناية عن موصوف. إنّ الصفات التي كانت تميّز آل البيت عليهم السلام هي أنهّم عنوان للكرم وإغاثة الملهوف وكهف المستجير، وهي ليست غريبة عنهم فهم معدن العلم وباب الله الذي منه يؤتى.

و قال المؤلّف[3]:

وأبيضّ فودي ولكن سوّدت صحفي كبائر ذكرها ما عشت يحزنني

(سوّدت صحفي) كناية عن الأعمال السيئة، وهي كناية عن نسبة، فالشاعر هنا يحزن لكثرة ذنوبه التي هي كالصحيفة السوداء، وإنّه يحتاج لمن يدلّه لطريق النور؛ كي يبيّض صحيفته المعتمة، وطبعًا لا يوجد أفضل

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٤٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٧٤.

وأحسن من طريق آل محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنّهم نور على نور، ويهدي الله لنوره من يشاء، فهم خير شفعاء لمن لجأ إليهم.

وقال المؤلّف في رثاء الحسين عليه السلام[1]:

لهفي عليه تريب الخدّ قد قطّعت أوصاله عن أكف القوم شفرات

(تريب الخدّ) كناية عن استشهاده، وهي كناية عن موصوف، حين سقط الحسين عليه السلام شهيدًا في المعركة تتربّ خدّه من رمال كربلاء، وهي صورة كنائيَّة عن استشهاده، ولا يسقط إلّا حين تكثر عليه السيوف والرماح والسهام من قِبَل الأعداء، فالشاعر لم يذكر اسم الإمام لكنّه كنّى عنه بتريب الخدّ.

قال المؤلّف[2]:

كم شموس غربت فيك وكم من بدور أفلت بعد الضيا

(شموس غربت) كناية عن استشهاد الحسين عليه السلام الذي هو منار للناس؛ إذ غاب عن الأنظار حين استشهد، وهي كناية عن صفة الشهادة وفعلًا إنّ غياب آل البيت عليهم السلام عن حياتنا هو ظلمة لنا، فهم الشموس المعنويَّة التي تنير بواطن قلوبنا، وتظهر على أعمالنا.

قال المؤلّف[3]:

أذبّ عنهم باللسان واليد أرجو به الجنّة يوم المورد

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٢١.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٢٩٣.

(أذبّ عنهم باللسان) كناية عن الدفاع عنهم قولًا، و(باليد) كناية عن الدفاع باليدّ أي بالقوّة البدنيَّة، وهما كناية موصوف. إنّ الدفاع عن بيت آل النبوّة عليهم السلام يستحقّ العناء؛ لأنّهم تحمّلوا لأجل إيصالنا لمعرفة الله كثيرًا من المعاناة؛ لهذا أقلّ شيء نقدّمه لهم هو الدفاع عنهم قولًا وفعلًا.

ـ قال الحجّاج بن مسروق الجُعفيّ، وهو أحد أنصار الإمام الحسين عليه السلام في الحرب[1]:

أقْدمْ حسين هاديًا مهديّا ... اليوم تلقى جدّك النبيّا

ثُمّ أباك ذا الندى عليّا ... والحسن الخير الرضا الوليّا

وذا الجناحين الفتى الكميّا ... وأسد الله الشهيد الحيّا

(ذا الندى) كناية عن صفة الكرم، و(ذا الجناحين) كناية عن جعفر الطيّار الشهيد الذي أبدله الله في الجنّة بجناحين بدلًا من يديه المقطوعتين في الحرب، وهما كناية عن موصوف و(أسد الله) كناية عن الحمزة الشجاع في الحروب كالأسد، وهي كناية عن موصوف. لقد كنّى الحجّاج بن مسروق بصفات جميلة اتّصف بها أبو الحسين عليه السلام وأخوه وأعمامه؛ وسبب ذكره لهم ليدلّ على أنّه يدافع عن شخص يستحقّ المشاركة في الحرب معه، فهو من نسل شجعان وشهداء في المعارك .

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس: ٢/ ٢٩٥.

وقال المؤلّف[1]:

والخيل راكعة في النقع ساجدة لها من الدم ثوب مسبل خظل

يصف لنا حال الخيل في حرب الحسين عليه السلام ومدى شجاعته في قتال الأعداء، حتى ترى الخيل راكعة كناية عن خضوعها وساجدة في بحر الدم، وهي كناية عن مدى ضراوة الحرب وكثرة القتلى، وهي كناية عن نسبة.

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس:٢/ ٤٢٢.

الخاتمة

بعد أن انتهيت من كتابة هذا البحث (الصورة البيانيَّة في أشعار كتاب تسلية المُجالس وزينة المَجالس) استنتجت ما يأتي:

١. كانت الصورة التشبيهيَّة تضمّ التشبيه المرسل؛ لأنّ الأداة كانت موجودة والمؤكّد الذي حذفت أداته والتشبيه التمثيليّ، وقد صورها بشكل دقيق، وقريب للحقيقة.

٢. كان للاستعارة التصريحيَّة حضور في أشعار الكتاب، فقد كانت الصورة الاستعاريَّة هي الغالبة على الصورة التشبيهيَّة والكنائيَّة، ولعلّ السبب من وجهة نظري أن الاستعارة لها من التأثير على النفس يكون أكثر بلاغة وتأثيرًا بالنفس.

٣. تنوّعت الكناية في أشعار الكتاب بين كناية عن صفة، وموصوف، ونسبة، وقد كانت أكثر الصور البيانيَّة بشكل عام في أشعار المؤلّف مألوفة يعني مطروقة عند شعراء العصر والعصور التي سبقته، ولعلّ السبب في ذلك أنّ الحالة الشعوريَّة والحزن الذي سيطر على المؤلّف جعله لا يلتفت للتجديد في الصورة البيانيَّة، فمثلًا وجدنا أكثر من بيت يشبه به علم آل البيت عليهم السلام أو حلمهم بالبحر، وهكذا في استعاراته وكناياته، ولكنّها تؤدّي الغرض الذي من أجله نظم شعره؛ لأنّه أراد أن ينقل لنا تجربته الشعوريَّة بطرق معيّنة حتّى وإن كانت مألوفة .

المصادر والمراجع

١. البلاغة العربيَّة أسسها وعلومها وفنونها وصور تطبيقاتها، عبد الرحمن حسن، دار العلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٢. البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، مطابع بيروت الحديثة، ط٣، ٢٠١٣م.

٣. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، السيّد محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الحائريّ، مؤسّسة المعارف الاسلاميَّة، إيران، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. جواهر البلاغة، أحمد الهاشميّ مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٨.

٥. الصورة الشعريَّة، أحمد مطلوب، جامعة بغداد ط١ .

٦. فلسفة البلاغة بين التقنيَّة والتطوّر، رجاء عبد، منشأة المعارف الاسكندريَّة ط٢.

٧. في البلاغة علم البيان، محمّد مصطفى هدارة، دار العلوم، بيروت .

٨. الكناية والتعريض، أبو منصور الثعالبيّ، تحقيق: أسامة البحيريّ، مكتبة الخانجيّ، ط١، ١٩٩٨م.

٩. لسان العرب، محمّد بن مكرم بن عليّ بن منظور الأنصاريّ، دار صادر، بيروت ط٣، ١٤١٤هـ.

١٠. معجم المصطلحات العربيَّة في اللغة والأدب، كامل المهندس ومجدي

وهبة، ط٢، ١٩٨٤م.

١١. النهايـة في غريـب الحديث والأثر، أبو السـعادات المبـارك محمّد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الـزاوي، ومحمود محمد الطناحيّ، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٩٦٣م.